

غريب الحديث لابن قتيبة

قولُهُ : نُوضِعُ حَوْلَهُ مِنَ الْإِيضَاعِ . يُقَالُ : أَوْضَعْتُ بَعِيرِي مَوْضِعَ وَاسْمِ السَّيِّدِ :
الْوَضْعُ وَهُوَ سَيِّدٌ حَثِيثٌ دُونَ الْجَهْدِ . وَالْإِيضَاعُ يَجَافُ مَثْلُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .
وَبَلَّغَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِرَجُلٍ أَسْرَعَ فِي مَسِيرِهِ كَيْفَ كَانَ مَسِيرُكَ ؟ فَقَالَ :
كَانَتْ آكُلُ الْوَجْبِيَّةَ وَأُعْرَسُ إِذَا أَفْجَرْتُ وَارْتَحَلْتُ إِذَا أَسْفَرْتُ وَأَسِيرُ الْوَضْعَ
وَأَحْتَتُّ الْمَلْعَ فَجِئْتُمْ لِمَسِيرِ سَيِّدٍ .
وَالْمَلْعُ : سَيْرٌ شَدِيدٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ مَيْلَعٌ وَإِنَّمَا أَحْتَتُّ الْمَلْعَ لِأَنََّّهُ يَحْسِرُ
وَيَقْطَعُ . وَلِذَلِكَ قِيلَ شَرُّ السَّيِّدِ .
وَقَوْلُهُ : كُنْتُ آكُلُ الْوَجْبِيَّةَ يُرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْلَةً وَاحِدَةً .
يُقَالُ : فَلَانٌ يَأْكُلُ الْوَجْبِيَّةَ وَالْوَزْمَةَ .
وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَوْضِعَ فِي الْإِفَاضَةِ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : وَجَدْنَا
الْإِفَاضَةَ هِيَ الْإِيضَاعُ وَكَانَ غَيْرُهُ يَسِيرُ عَلَى هَيْئَتِهِ .
وَرَوَى أُسَامَةُ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ وَعَلَيْهِ
السَّكِينَةُ وَأَمْرُهُمُ بِالسَّكِينَةِ وَأَوْضِعَ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ " .